DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

بواعث الاغتراب وأشكاله في روايات محمد حسن علوان (دراسة سيمائية)

ماجد دخيل السلمي
البريد الالكتروني: Majed072266@gmail.com

الملخص

هذا البحث تضمن دراسة لـبواعث الاغتراب وأشكاله في روايات محمد حسن علوان: دراسة سيمائية، وقد انتظم في مقدمة، ومبحثين وخاتمة. وقد احتوت المقدمة على موضوع (مشكلة) الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهمية البحث، والدراسات السابقة حوله، ومنهج الدراسة.

أما المبحث الأول الذي جاء تحت عنوان (بواعث الاغتراب وأبعادها السيميائية) فاتجه لدراسة أهم دوافع الاغتراب عند محمد حسن علوان في رواياته، وأبعادها من حيث التحليل السيميائي، في ثلاثة مطالب: الأول تناول فقد الحبيبة، والثاني ألقى الضوء على البعد عن الوطن، والثالث لتسليط الضوء على البواعث الأخرى.

أما المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (أشكال الاغتراب وأبعادها السيميائية) فاتجه لدراسة أهم أشكال الاغتراب في روايات محمد حسن علوان، ومضامينها السيميائية، من خلال ثلاثة مطالب هي: الأول عن الاغتراب الذاتي، والثاني عن الاغتراب الاجتماعي والثالث عن الاغتراب المكاني.

أما الخاتمة فجاءت لتوجز ما تم تفصيله في المبحثين، متضمنة نتائج الدراسة، والتي يمكن من خلالها الحكم على أشكال الاغتراب في روايات محمد حسن علوان، مثل الاغتراب الذاتي والاغتراب الاجتماعي والاغتراب المكاني، وأن هذه الأشكال جاءت بتأثير شخصية الكاتب وبعض العوامل الاجتماعية والأسرية.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، التحليل السيميائي، روايات محمد حسن علوان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

The Motives and Forms of Alienation in the Novels of Muhammad Hassan Alwan (A semiotic study)

Majid Dakhil Al-Sulami
Email: Majed072266@gmail.com

ABSTRACT

This research included a study of the motives and forms of alienation in the novels of Muhammad Hassan Alwan: a semiotic study. It was organized into an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction contained the topic (problem) of the study, the reasons for choosing the topic, the objectives of the study, the importance of the research, previous studies on it, and the study methodology.

As for the first section, which came under the title (Motives of Alienation and Their Semiotic Dimensions), it focused on studying the most important motivations of alienation according to Muhammad Hassan Alwan in his novels, and their dimensions in terms of semiotic analysis, in three sections: the first dealt with the loss of a beloved, the second shed light on the distance from the homeland, and the third to shed light on Light on other emitters.

As for the second section, which came under the title (Forms of Alienation and Their Semiotic Dimensions), it focused on studying the most important forms of alienation in the novels of Muhammad Hassan Alwan, and their semiotic implications, through three topics: the first on subjective alienation, the second on social alienation, and the third on spatial alienation.

As for the conclusion, it came to summarize what was detailed in the two sections, including the results of the study, through which one can judge the forms of alienation in Muhammad Hassan Alwan's novels, such as self-alienation, social alienation, and spatial alienation, and that these forms came about under the influence of the writer's personality and some social and family factors.

Keywords: alienation, semiotic analysis, novels by Muhammad Hassan Alwan.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

مقدمة الدراسة

تعد ظاهرة الاغتراب من أبرز الظواهر حضوراً في الأدب العربي، ويتجلى حضوره خاصةً في النص الروائي، فلا يكاد يخلو عمل روائي من هذه الظاهرة، والاغتراب هو حالة نفسية شعورية يمر بها الإنسان لعدم استطاعته التأقلم مع العالم الداخلي أو العالم الخارجي، وكل ذلك يؤثر على بنية الرواية وموضوعاتها وعناصرها الفنية، لذلك سأتناول هذا الموضوع بالدراسة، وسيكون موضوعها (تجليات الاغتراب في روايات محمد حسن علوان) محاولاً دراسة روايات محمد حسن علوان وتجليات الاغتراب فيها موضوعاً وبنية وصياغة.

ومن أسباب اختياري للروائي السعودي محمد حسن علوان نظراً لأنه كاتب وروائي سعودي، صدر له ست روايات وهي: رواية "سقف الكفاية" عام (2002)، ورواية "صوفيا" عام (2004)، ورواية "طوق الطهارة" عام (2007)، ورواية "القندس" عام (2011)، ورواية "موت صغير " عام (2016) ورواية "جرما الترجمان" عام (2020)، حصل على العديد من الجوائز والترشيحات ومنها، رواية بعنوان "موت صغير"، والتي فازت عام 2017 بجائزة البوكر، كما تم اختياره في عام 2010 ضمن من بين أفضل (39) كاتب عربي ممن في سن أقل من الأربعين عاما، كما أن الغربة كانت العلامة البارزة في رواياته نظراً لاغترابه وتنقله بين الدول لدراسته فقد تنقل بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة بواعث الاغتراب وأشكاله في روايات محمد حسن علوان من خلال المدخل السيمائي، حيث سيتم تطبيق تحليلي على رواياته الأربع من عام 2002 إلى عام2011 وتتضمن: رواية "سقف الكفاية" عام (2002)، ورواية "صوفيا" عام (2004)، ورواية "طوق الطهارة" عام (2007)، ورواية "القندس" عام (2011).

أهمية الدراسة

وتأتي أهمية هذه الدراسة في أهمية التعمق في تحليل الرواية السعودية المعاصرة في جانب لم يحظ باهتمام الباحثين أو الناقدين وهو تجليات الاغتراب في روايات الأديب السعودي محمد حسن علوان، وتحليلها وتبيان خصائصها.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على بواعث الاغتراب وأشكاله في روايات محمد حسن علوان: دراسة سيمائية بالتطبيق على أربع روايات: وتتضمن: رواية "سقف الكفاية" عام (2002)، ورواية "صوفيا" عام (2004)، ورواية "طوق الطهارة" عام (2007)، ورواية "القندس" عام (2011).

الدراسات السابقة

دراسة هويدا صالح عام 2017م، بعنوان: "بلاغة الخطاب الروائي في روايات محمد حسن علوان"

هدفت الدراسة إلى التعرف على بلاغة الخطاب الروائي في روايات محمد حسن علوان. تناول المقال التعريف بالكاتب، فهو كاتب سعودي شاب بدأ شاعراً وكاتباً للقصة القصيرة والمقالات الصحفية، ثم انتقل سريعاً إلى كتابة الرواية، ليقدم للمدونة الروائية العربية خمس روايات هي بترتيب الصدور: سقف الكفاية، صوفيا، وطوق الطهارة، والقندس، وموت صغير. كما أشار المقال إلى تنوع العوالم السردية لرواياته، لكن تظل موضوعة " الحب" و" شعرية العالم وبلاغة اللغة" قواسم مشتركة بين هذه الروايات. وأوضح المقال أن روايته " القندس" إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية، كما اختارت مؤسسة خان لاغارديير باريس رواية القندس لتفوز بجائزة أفضل رواية عربية لعام 2015م. واختتم المقال بالإشارة إلى أن الرواية الأخيرة لمحمد حسن علوان " موت صغير" وصلت إلى الفوز بجائزة البوكر العربية. لذا فتحت " الجوبة" ملف العوالم السردية والجمالية لمشروع محمد حسن علوان الروائي، واستكتبت نقاداً من المملكة العربية السعودية، وبعض الدول العربية؛ ليقاربوا عوالم هذا الروائي السعودي الذي وضع الرواية السعودية في بؤرة الاهتمام النقدي مؤخراً.

دراسة سميرة ردة الحارثي "المكان، الصورة، الدلالة: رواية موت صغير لمحمد حسن علوان نموذجاً" 2017:

وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المكان والصورة والدلالة في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان، كما بينت الباحثة أهمية المكان في العمل الروائي، وتحدثت عن مفهومه ودوره في النص الروائي.

دراسة محمد عبد العزيز الفيصل "ثنائية الموت والحياة في رواية صوفيا لمحمد حسن علوان" مقاربة موضوعاتية" 2020:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

وهدف هذا البحث إلى التعرف على ثنائية الموت والحياة في رواية صوفيا، وكيف أن للموت والحياة حضور لافت في جل الأعمال الأدبية خصوصاً في هذه الرواية لمحمد حسن علوان، وكشف الباحث خلال هذه الدراسة عن العلاقة الوثيقة بين ذات محمد حسن علوان، وبين رواية صوفيا.

دراسة سليمان سالم الجهني "بنية الزمن في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان"2021:

وقد تحدث فيها الباحث عن الحضور اللافت للزمن بكل مفارقاته وتقنياته، ورصد الباحث مواضع الاستباق والاسترجاع، كما سلط الضوء على أبرز تقنيات السرد التي تمثلت في الخلاصة والحذف والمشهد.

دراسة منصور بن عبد العزيز المهوس، عام 2023م، بعنوان: "خطاب الصمت في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان: علاماته ووظائفه"

هدفت الدراسة إلى المشاركة في تفعيل جماليات خطاب الصمت وتداوله عن طريق مثال سردي روائي في الأدب السعودي الحديث، وهو رواية (القندس) لمحمد حسن علوان. وجاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. التمهيد أشار إلى مفهوم الخطاب اللغوي والنقدي، كذلك تحدث عن معنى الصمت في اللغة، وفي التراث العربي، وإلى معناه عند السرديين وعند التداوليين. أما المطلب الأول فتناول علامات الصمت، وهي أربع: صمت العنوان، صمت الحذف، وتحديدًا (بعض علامات الترقيم)، صمت البياض، صمت الشخصية. والثاني: فتناول وظائفه، وهي اثنتان: البلاغية والبنائية. وقد افترّ البحث عن عدد م ن النتائج، منها: أن خطاب الصم ت في هذه الرواية اختيار مقصود من لدن الكاتب، له دلالاته ومضامينه، وأنه بعلاماته ووظائفه من وسائل تفاعل القارئ مع هذه الرواية، ثم الترقي به من حالة الاستهلاك القرائي إلى قارئ منتجٍ مشارك في دلالة النص وتنوعها.

تمهيد

على الرغم من أن موضوع الغربة كان من أهم موضوعات الشعر العربي القديم والحديث؛ نتيجة رهافة مشاعر الشعراء؛ إلى ان هذا الموضوع حظي ايضا باهتمام الروائيين، فعبروا عن تلك التجربة البشرية من خلال شخصياتهم الروائية (1).

ويحدد مولفان سومان Melvin Seeman خمسة أوجه رئيسة لمعنى الاغتراب هي: أن يعيش المغترب محروما من السلطة، ألا يحس بمعنى الحياة، ألا يشعر بوجود معايير، وغياب للقيم، وإحساس بالغربة عن الذات (2).

لابد أن نميّز في بادئ الامر الفرق بين ثيمتي الغربة والاغتراب ف (الغربة) تعني في دلالتها المعتادة المتداولة البعد وتبدّل المكان أو تغيّر المحيط او المجتمع.... ولعل هذا يختلف تماماً عمّا تعنيه لفظة الاغتراب بوصفها تنطوي على مضامين مختلفة ومظاهر متباينة، فلعلها تعني الانفصال عن شيء ما والابتعاد والعزلة عنه، ومنها اغتراب الذات، اغتراب الوجود (انطولوجي)، اغتراب عن الطبيعة، اغتراب عن البنية الاجتماعية واغتراب العاطفة... (3).

وقد أشار ابن منظور إلى ان لفظ (غرب) بمعنى الذهاب والتخفي عن الناس؛ وترد الغربة والغرب بمعنى النوى والبعد، ومعنى هذا ان ابن منظور قد تحدث هنا عن الغربة لا عن الاغتراب الذي تتسع مدياته ومضامينه والتي سنكشفها فيما بعد (4).

وقد اخذ موضوع الاغتراب عناية كبيرة من لدن الادباء والفلاسفة والمفكرين والفنانين والانثروبولوجيين على حدٍّ سواء، اذ شكل عنواناً حيوياً وفعالاً من بين المصطلحات في كتب الادب والنقد وعلم النفس والتحليل الاجتماعي، فهو ظاهرة بشرية تتعدى الحواجز الثقافية والمكانية، ولعل الاغتراب افراز للصراع القائم بين ذات الانسان والبيئة المحيطة به. ولعل الاغتراب يعد منتجاً دلالياً لمجموعة من العناصر مثل (الوحدة) و(الانعزال) و(الغربة) و(الانخلاع) و(الانتقال) و(الانفصال)، فضلاً عن عدم الشعور بالانتماء، بل انعدام الشعور بمعنى

1) سنوسي، جمال. (2020). اغتراب المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة: رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي أنموذجاً. مجلة اللغة الوظيفية جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - مخبر نظرية اللغة الوظيفية، 7(1)، ص 220.

2) عبد الوهاب، السيد محمد سيد (2002). هوية المغترب. مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا - كلية دار العلوم، 1(7)، 377 - 414.

3) شراد، حيدر حميد. (2016). الاغتراب في الشعر الاسلامي والأموي: مقاربة سيميائية. رسالة ماجستير: جامعة ذي قار.

4) شراد، حيدر حميد. (2016). المرجع السابق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

الحياة عامة. الغربة اذن تعني البعد وهي بذلك تشكل دلالة من دلالات مفهوم الاغتراب الواسع، وهناك قاسم مشترك بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للاغتراب وهو الابتعاد عن الموطن أو الناس بعدا جسميا ومعنويا (5).

وبما أن ثيمة الغربة تشير إلى النزوح في معناها، فالاغتراب كذلك نزوح من نوع آخر فهو نزوح نفسي داخل مكامن نفس الانسان، انتجه الحرمان والرفض والتمرد، وبذلك فقد أخذت ثيمة الاغتراب حيزاً واسعاً من بين ثيمات الحياة وعناصرها وتعددت بمرور الزمان معانيه ومفهوماته ودلالاته (6).

مفهوم السيميائية في الرواية

على الرغم من أن ظهور السيميائية ارتبط بعلم اللغة وعلم الاتصال والعلوم الاجتماعية وحتى علم الحيوان، أصبحت السيميائية نشاطا معرفيا تهتم بكل مجالات السلوك الإنساني كونها أداة تقرأ ذلك السلوك (7).

فالسيميائية من منظور نظري تقولب الوقائع السيميائية وتمنحها شكلا موحداً في محاولة لضمها تحت موضوع العلامة، ولا يمكن تصور سيميائية عامة بدون سيميائية خاصة تثري السيميائية العامة بالمناهج العلمية التي تقارن بين نظرياتها الخاصة (8).

وبصورة أخرى يمكن وصف السيميائية بأنها من أهم المناهج النقدية التي تدرس جميع النظم باعتبارها علامات لغوية وغير لغوية في محاولة لفهم أسرار الدلالات التي يرسلها الفرد ويستقبلها الآخر، فالعلامة على اختلاف وضعها داخل أي مجال يمكن لنا دراستها بالطريقة السيميائية. (9).

ويعود تاريخ السيميائية إلى الفترات الزمنية لهذا العلم، ويمكن عرضها على النحو الآتي: (10)

الرواقين (stoiciens)الذين يرجع أصلهم إلى العمال الأجانب في أثينا، الذين تعود أصولهم إلى الكنعانيين القادمين من أرض فلسطين، فهم أول من اكتشفوا أن أصوات اللغة وحروفها يدعى دال، وما ورائها من مدلولات مع اللغة اليونانية. وبالتالي إن صح القول أن هؤلاء المهاجرين هم أول من اكتشف السيميائية نتيجة لتجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي، وهم أول من قالوا بأن للعلامة "Signe" وجهين دال ومدلول " Signifiant -Signifie "، حيث توجد علاقة بين كل أنواع العلامات (11).

ثيمة (السيميائية) أو ما يصطلح عليه بعلم الإشارات أو علم العلامات يشير في حقيقته إلى "علم يهتم بدراسة انظمة العلامات: اللغات، انظمة الإشارات، التعليمات"، ولعل وجود علم السيمياء يرجع إلى جذور تاريخية مغرقة في القدم بما تقارب الالفي سنة، أي في زمان الرواقيين: بوصفهم اول من نظر للعلامة بدالها ومدلولها، وبناءً على ذلك فإن السيمياتيات الحديثة انطلقت على غرار اكتشافاتهم الأولى وارتكزت عليها. * المقصود بمصطلح (السيميائية) الترجمة للاسم الغربي (السيميوطيقا او السيمولوجيا). وهو ايضاً لفظ مشتق من الكلمة العربية (سيماء)، وليست هي بمعنى (السيميا) التي ترد عند العرب بعلوم السحر والطلسم واسرار الحروف والكيمياء.

وأشار امبرتو ايكو إلى هذا الجذر، إذ ظهر بوصفه مصطلحاً تقنياً وفلسفياً في القرن الخامس عند بارنميد وايبوقراط واستعملا مرادفاً لحجة واشارة وعرض، فوجد ايبوقراط مفهوم الإشارة عند الاطباء الذين سبقوه، فالعرض هو الدال ويؤكد ايبوقراط إن العرض يبقى غامضا إذا لم يقيّم ضمن سياق معين بمراعاة الهواء والمياه، وحالة الجسم، وبمجرد ادماجه في استنتاج المنطق الصوري تتحول معرفة المرض نتيجة لأبجدية نظام إشاري.

وتعد السيمياء "دراسة شكلانية تمر عبر الشكل من اجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى، وقد عدّ دي سوسير اللغة أعظم نظم السيمياء وأهمها اطلاقاً، بوصفها (علم يدرس الإشارات او العلامات داخل الحياة الاجتماعية) (12) والعلامة عند دي سوسير تتشكل من العلاقة بين (الدال) و(المدلول)؛ إذ يتشكل الدال اللغوي بناءً على دي

---

5) شراد، حيدر حميد. (2016). المراجع السابق.
6) شراد، حيدر حميد. (2016). المراجع السابق.
7) أكرم، نجوان محمد. (2012م) القصة القصيرة في فلسطين بعد اتفاقية أُوسلو" دراسة سيميائية"، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
8) الشيباني، عبد القادر فهيم. (2008م). معالم السيمائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر: دار سيدي بلعباس.
9) المرجع السابق.
10) علي، وسام (2018). المرجع السابق
11(سليمان، إبراهيم محمد. (2014). مدخل إلى مفهوم سيمائية الصورة، مجلة الجامعة، 2(16)، 150-165.
12) شراد، حيدر حميد. (2016). مرجع سابق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

مبادئ عمل المنهج السيميائي:

ترتكز التحليلات السيميائية إلى خطوات محددة، يبسطها المحلل ويعرف قارئيه بما قبل الشروع بالتحليل، وهذا العمل يقوم على المبادئ الآنية: (13)

التحليل المحايد:

الذي يبحث عما يكون الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما يعد خارجيا؛ أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.

التحليل البنيوي لإدراك المعنى:

لا بد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص ولذا فإن الاهتمام ينبغي أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.

تحليل الخطاب:

يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية، ومهما تعددت مداخل السيمائية، فإن اللغة تشكل إحدى مداخلها؛ ولكنها خرجت عن إطارها في كثير من الأحيان؛ لذا يصبح الحديث عن المتعلقات الخاصة بالمفهوم والمرتكزة على العلامات، وأهم أنواع تلك العلامات:

العلامة الأيقونية: وهي العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها تتمثل في علاقة تشابه بين المصورة والمشار إليه، مثل الصور، وهي التي بينها وبين ما تدل عليه محاكاة، أي هي تحاكي ما تشير إليه.

العلامة الإشارية: وهي التي بينها وبين معناها تلازم معروف وهو العلامة التي تدل على الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع حيث تكون العلاقة بين المصورة والمشار إليه سببية منطقية.

الرمز أو العلامة الاصطلاحية: وهي ما اتفق عليه مجموعة من الناس بناء على اصطلاح معين وليس بينها وبين ما تدل عليه أي محاكاة مثل الكلمات المفردة في أي لغة، وهو العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل القانون.

الشخصية الروائية كوحدة سيمائية:

تؤدي الشخصية الروائية وظائف كثيرة في المضمون الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في تجسيد فكرة الروائي، ولها قيم فنية وجمالية، ومن هنا فإن الشخصية الروائية كائنٌ متخيّل لها طرائقها الخاصة في الوجود والإحساس بالأشياء وإدراك العالم الآخر، الشخصية الروائية ليس لها وجود واقعي بقدر ما هي مفهوم تخييلي لها دورها المهم في النص للدلالة على الشخص الواقعي وهي عنصر مشارك من عناصر النص الروائي تتفاعل مع الأحداث سلباً وإيجابا وتستوعب المتغيرات بمختلف أنواعها من خلال محاولة تشكيل الروائي لها وفق نسق مميز يسهم في تكوين بنية النص الروائي بوصفه وحدة دلالية واحدة (14).

المبحث الأول: بواعث الاغتراب وأبعادها السيميائية

انتشرت ظاهرة الاغتراب في روايات محمد حسن علوان لأسباب اجتماعية وثقافية، وأبرزها حالة التناقض التي سادت في الواقع السعودي المعيش وتحول المجتمع السعودي بعد الطفرة النفطية، وظهور حالة من التناقض سادت في الواقع المعيش بين ما هو موجود من تناقضات اجتماعية وثقافية، وما يجب أن يكون، هذا التناقض جعل الشخصية الروائية عن علوان تشعر بالإحباط والانسحاب للداخل، وفقدان التواصل بين الأنا الفردية والأنا الجماعية، والاغتراب في روايات علوان اغتراب بيروقراطي نتيجة اختلال القيم والمعايير والتناقض والخلل في التراكيب الاجتماعي، (15)، وقد أثارت موضوعة الاغتراب عدة بواعث لدى علوان.

شكلت المرأة المحور الأساس لأي عمل أدبي، فقد ألهمت الشعراء والأدباء والكتاب منذ القدم وحتى عصرنا الحالي فقد كانت العنصر الأساس المحرك لجل الأعمال الأدبية، وقد كان حضورها جلياً وواضحاً في روايات محمد حسن علوان، ويصرح بذلك قائلاً "كنتِ قادمة كوجه الفجر الذي يُسقط رهبانية الليل الطويلة، كنتِ نازلة

13) رضوان، ليلى (2017). مرجع سابق، ص 790.

14) العيد، مريم بنت عبد العزيز بن عبد الله. (2018). سيميائية الشخصية في رواية الغجرية والثعبان لإبراهيم الناصر الحميدان. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، 26(2)، 181 - 203.

15) البطران، حمدي عبد الله أحمد (2020). مرجع سابق، ص125

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

على جبين الكوكب المهجور، وبين يديك ماء، وحياة، ومخلوقات، ودورة شمسية جديدة"(16)، فنراه في هذا النص يحشد كل العلامات الكونية من شمس ونجوم ومخلوقات وماء لتأتي الدلالة واضحة وبأن المرأة هي بالنسبة له كالكون والعالم الذي لا يستطيع العيش بدونه.

ويصرح بذلك أيضا في روايته (طوق الطهارة) بقوله: "إن حياتي ترسمها النساء، وتاريخي يكتبنه هنَ"(17)، فمن هنا يتضح جلياً المكانة العظيمة للمرأة عند محمد حسن علوان وأنها تمثل ثيمة الحياة فهي الأمان والاطمئنان فإن فقدها فإن ذلك وبلا شك يسبب له الاختلال والاضطراب وفقدان الهوية ومن ثم الاغتراب، هذه المرأة التي إن فقدها فَقَد الحياة "أنا ميت حتى تقفي مرة أخرى على أركان الروح، إما أن تعودي إلى البيت المهجور، وإلا فلن أهدمه لأبني غيره، فطلل بال خير من بيتٍ خال"(18)، فهنا نراه يستخدم علامة رمزية وهي (البيت المهجور) وتستدعي هذه العلامة الحزن والفراق على حبيبته، مما تسبب له غربة نفسية بل ومن شدة تعلقه بها يتمسك بالطلل البال والذكريات المؤلمة التي تجمعه بها والمهم أن لا يعيش خالي القلب.

ويسهب في حشد العلامات الموحشة في غياب الحبيبة فيقول "كنت أجلس في معتزلي الحزين الذي اتخذته لنفسي بعد رحيلك الجديب، هضبة صغيرة تختبئ غرب المدينة، وتنام ليلاً في سبات غاش حتى لا يسمع فيها إلا صرصرة حشرات الليل المتناكحة، وحفيف الأشجار التي تؤويها أطراف الحي الدبلوماسي بالرياض، بعيداً عن ضوضاء المدينة" (19)، ويصرح هنا بأن السبب في مكوثه في (معتزله الحزين) ما هو إلا بسبب رحيل الحبيبة وفقدها، فعلامة (الجدب) (والليل) (والحشرات) كلها ذات دلالات موحشة استخدمها ليصف حاله بعد رحيل الحبيبة. كما أتت العلامات الصوتية (صرصرة) و(حفيف) ذات دلالة واضح تبعث في النفس الكآبة والخوف كما هو حال المغترب.

إن فقد الحبيبة كان الدافع الأكبر للاغتراب في روايات محمد حسن علوان وها هو معتز في رواية صوفيا بعد فقدها يقول "لا تمرقي هكذا، اتركي لي تعويذة تطرد لعنات الوجوه من بعدك"(42) وكأنه يشبه الوجوه بعدها بشياطين تستحق اللعن فبرحيلها يشعر بأن ما سواها من الوجوه غريبة تستحق اللعن.

لا شيء أقسى من فقد الحبيبة في روايات محمد حسن علوان فبدونها ليس للحياة لا طعم ولا لون ولا رائحة "أي امرأة تغير أقداري، وتسرق حواسي الخمس، وكل ما يمكن أن ألمس به الحياة وأستطعمها ثم تتركني وترحل؟" (20)

كل هذه الدلالات تخبرنا بأن لا حياة بدون الحبيبة بالنسبة لمحمد حسن علوان.

لقد اقترنت المرأة في حضورها عند محمد حسن علوان بعلامة الحياة والطمأنينة وعند فقدها تتبدل هذه العلامات إلى الخوف والتعاسة والنهاية كما يصرح بذلك على لسان معتز بقوله "كنت أشعر أن انقطاعي عن غالية يشبه وصولي إلى نهاية طريق مسدود.. .. .. . كان سبباً جيداً للتعاسة" (21)، ففي فراقها النهاية والتعاسة، واستخدام الروائي لهذا الاسم (غالية) ما هو إلا إشارة سيميائية تؤكد المكانة العظيمة للحبيبة عند محمد حسن علوان.

وفي محاولة للتخلص من آثار فقد الحبيبة يحاول أن يخوض تجربة أخرى للحب مع أنثى أخرى فربما تتعوضه هذا الفقد، والأنثى الأخرى تعطيه ما أراد من حب وشهوة؛ ولكن يفسر محمد حسن علوان يفسر حب حبيبته له ومنحها إياه كل ما يريد من شهوات على أنها رخيصة وسهلة المنال، (22) وهو إن كان يحبها إلا أنه ينظر إليها بدونية يقول:

---

16) علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص6.
17 علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. محمد حسن علوان، ص201
18 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص18
19 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص21
42 علوان، محمد حسن (2017). صوفيا، ص142
43 علوان، محمد حسن (2018). علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص199.
20) علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. ص 45
21) علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. ص 44
22) توفيق، مصطفي عمر (2017). مرجع سابق ص 21.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

"بالتأكيد كنت أحبها؛ ولكني لم أكن أعرف نوع هذا الحب، أعتقد أني مارست معها نصف أنواعه على الأقل، أحببتها باستخفاف في البادية؛ لأني كنت أظنها سهلة المنال بسبب استجابتها السريعة، فكرت في البداية أن بنات جدة كلهن كذلك، ولكن عشرين سنة من الدوران حولها مثل أطواق زحل تبخرت هذه الفكرة تماماً "(23).

يتضح لنا مما سبق أن المرأة والحبيبة شكلت باعثاً رئيساً من بواعث الاغتراب في روايات محمد حسن علوان وكثيراً ما أتت هذه المرأة كعلامة مركزية للحياة والوطن والاستقرار والسعادة لذا فإن فقدها يسبب التيه والضياع والحزن والتعاسة والغربة العاطفية والنفسية والمكانية.

وتجلت آثار فقد الحبيبة في رواية "القندس"، فقد كان يبذل الصعاب من أجل أن "غادة" التي أحبها وانتظرها لعشرين عاما يحصلا على لحظات مسروقة من عمر الزمن. ها هي تتعرض لمشكلة مع زوجها وتهديد بالطلاق، تهجره لتذهب للعيش مع "غالب" في مكان إقامته في "بورتلاند"، لكن المفاجأة في أن غالب تمنى من أعماقه عدم نجاح مساعيها في الانفصال عن زوجها والاستمرار معه! لقد تحرى بفارغ الصبر عودتها إلى زوجها وعائلتها، وهو الذي كان يحلم كل ليلة بأن تكون له ذات يوم، وتحرى تحقق أمنيته طوال عشرين عامًا.

لقد كان حبه لحبيبته كالطوفان، وهو ما زاد من آلام غربته الذاتية يقول:

" ولم تكوني أنت امرأة عادية حتى يكون حبي لك عاديا، كنت طوفانا يجرف أمامه كل أشجار القلق وجلاميد الترقب والتروي، كنت قادمة كوجه الفجر الذي يسقط رهبانية الليل الطويلة، كنت نازلة على جبين الكوكب المهجور، وبين يديك ماء وحياة ومخلوقات ودورة شمسية جديدة" (24).

هذا الطوفان الجارف جعل فقده لحبيبته مؤلما وجعله يشعر بالاغتراب والوحشة وفقد اليأس في لقاء حبيبته، وهي مشاعر تمثل قمة حالات الاغتراب النفسي.

وفي رواية سقف الكفاية انعكس حب (مها) على شكل الأوراق، وهي مكان الكتابة، وهي المساحة التي تتقلص فيها ذكريات الأماكن كلها، وتفرّغ بها الأحزان، وتسطر الآمال؛ بل إنه جعل الورقة ساحة للقلم ليبث النجوى والهموم، ولكنها لم تعد تستوعب ذلك.. (25):

"ولكنك امرأة تغير أشكال الكتابة ...، وتتصرف في استواء الأوراق، وسلوكها في الانتعاش والاصفرار، والذبول والموت" (26).

"لأول مرة أشعر أن حزني أكبر من أوراقي، كنت دائمًا أصر على أن الورقة عندما نحسن استغلالها تكون قادرة على الاحتواء ... "(27).

ويلاحظ أن فقدان الحبيبة لدى شخصيات علوان من أهم عوامل حزن الشاعر ومن أسباب فقده للحياة، ففقد المحبوب يجعل الإنسان في عزلة، وغربة متجددة، وخاصة عن كان هذا الفقد لا يرجى وصله، ويستحيل إرجاعه، وهو فقد مدعاة للاكتئاب والقلق الدائم.

مما سبق يتضح أن فقدان الحبيبة من الموضوعات التي أسهمت في شعور البطل بالغربة النفسية والمكانية والاجتماعية، وهذا الفقد سببه وقوع الحب خارج نظام الزواج وارتباط الحبيبة بزوج، وهو ما جعل الفقد يمتاز بالاستدامة، وهو ما أدى لاستدامة الغربة كذلك.

المطلب الثاني: البعد عن الوطن

إن حب الأوطان والحنين إليها غريزة جُبل عليها الإنسان والحيوان كذلك، فها هي الإبل تحن إلى معاطفها، والطيور مهما ذهبت بعيداً تحن إلى أعشاشها، فإن كانت تلك في الحيوان فإن الإنسان وبلا شك مهما رحل وتنقل فإنه يحن إلى وطنه وأرضه التي نشأ فيها وخير مثالٍ لذلك رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم- الذي كان يحن إلى مكة. (28)

---

23) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 51.

24 سقف الكفاية، ص 23.

25 الملحم، فهد بن صالح بن أحمد (2022). بنية المكان في رواية "سقف الكفاية" لمحمد حسن علوان: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 7(33)، 261.

26 سقف الكفاية، ص 12

27 سقف الكفاية، ص 71.

28) ينظر (الحنين والغربة في الشعر العربي) يحي الجبوري ص5

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

لذا فإن الوطن هو الحاضن والملاذ والانتماء للإنسان وقد حضي باهتمام كبير في الرواية العربية وكان حضوره واضحا وجلياً في الروايات العربية عامة والسعودية خاصة، وكثيراً ما نجد في روايات محمد حسن علوان حنينه إلى الوطن حيث شكل البعد عن الوطن دافعاً من دوافع اغترابه وحزنه.

وها هو من فانكوفر يتحدث عن شوقه إلى الوطن بقوله "كم أتمنى العودة للصمت هنا، رغم البرودة شكلُ حار خانق، كنت أعلم قبل سفري أني لست رجل غربة، ملامح وجهي تتآكل بسرعة خارج جدران الوطن" (29) فتبدو لنا علامات الاغتراب واضحةً جلية في هذا النص، فإن علامة التمني والتوسل للعودة للوطن ماهي إلا دلالة على الضعف وفقدان الهوية التي يشعر بها الكاتب في غربته. كذلك علامة الجدار التي قرنها بالوطن فأراد بها بأن هذا الوطن مثل البيت والستر لهذا الانسان التائه في الغربة.

ويمضي محمد حسن علوان في تكرار الاستفهامات ويسائل نفسه بقوله "لماذا عريت نفسي من كل شيء، حتى الوطن، وجئت إلى مدينة باردة مثل هذه" (30)، ونرى هنا بأن الوطن أخذ بعداً سيميائياً وكأنه اللباس الذي يستره ويدفيه في هذه المدينة الباردة فعلامة التعرية تحمل دلالة سلبية تبين مدى العجز الذي ينتابه في غربته.

ويستمر في وصف غربته وحالته الشعورية التي يمر فيها هناك بقوله "بكل سواد الدنيا أشعر بالوحشة، بكل اصفرار الحياة أشعر بالكآبة، القلق يلتف علي كثيفا مثل طبقات الظلام، وأشعر بالتوجس من كل الأشياء"(31) يتضح لنا من خلال هذا النص المليء بالعلامات السيميائية الحالة النفسية والشعورية التي يعانيها المغترب فدلالة (سواد) و(ظلام) (اصفرار الحياة) (الوحشة) (الكآبة) (القلق) (التوجس) كلها دوال وعلامات موحشة ذات مدلول سلبي تبين لنا مدى الاضطراب الذي يعانيه المغترب في غربته، ومدى العزلة والوحدة النفسية التي يقاسيها. فهو يعيش "حالة نفسية تصور مدى انعدام السلطة والانخلاع عن الذات والأشياء أو التذمر والعداء والعزلة، وانعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط" (32).

وها هو في رواية القندس يتحدث عن الغربة التي أنهكته بقوله "مازالت الغربة تمرُّن أسنانها الصغيرة على حدود وجهي وأصابعي أعرف أن هذه الأسنان ستنمو لتصبح أحُّد وعلى جسدي أن يصبح أقسى. هل هذه من لعنات الغربة التي لا يمكن التنبؤ بها.. " (33) إن هذا المشهد يعطي دلالة واضحة على مدى قسوة هذه الغربة التي عانى منها محمد حسن علوان ويختم نصه باستفهام يناسب حاله المضطرب عن الغربة ولعناتها التي تلاحقه.

وأيضا في غربته فالحوار مع صديقه (ديار) دائما ما يكون عن الوطن وما يدور في الوطن وما ذاك الا تأكيداً على أن البعد عن الوطن سببا في الغربة النفسية: "عندما يلتقي الغرباء قلما يتحدثون عن غير الوطن" (34)

ويستمر محمد حسن علوان في تصوير الغربة وويلاتها بقوله "كنت أعرف أن البكاء في حقائب الراحلين أهم من القمصان والأحذية. إنه الفعل الوحيد الذي يرطب جفاف المجهول ويحمي من تقلبات الغربة"(35)، لقد صور البكاء وكأنه متاع يحمله الراحل عن الوطن إلى بلاد الغربة، ليتقوى به على ويلاتها وقسوتها.

إن الوطن عند محمد حسن علوان ذا قيمة عظيمة لا تقدر بثمن "لأن الأوطان يا حبيبتي لا تستبدل في مصرف العملة"(36) لذا فإن البعد عنه كان دافعاً رئيسا من دوافع الاغتراب وفقدان الثقة في النفس والاضطراب.

وعبر عن شوقه العظيم لمدينته (الرياض) بقوله "كلها نقائض هذه المدينة، فيها الفقر والغنى، كعادة المدن الكبيرة، كما أنها خالية من كل ما يجذب سائحاً ما، فلا بحر ولا اخضرار، ولا آثار، ولا قبلة دين، ولكنها تقتلنا شوقاً كلمنا رحلنا عنها إلى حيث يرحل الراحلون" (37) فهي وإن خلت من علامات الجذب (بحر) (اخضرار) (آثار) (قبلة دين) إلا أنها حملت مدلول السعادة والانتماء والحب لمحمد حسن علوان.

وعلى الرغم من النتائج المؤلمة على نفسية محمد علون من البعد عن الوطن؛ إلا أنه هذا لم يخلُ من الإيجابيات؛ فقد أتاح له هذا البعد النظرة إلى المجتمع الذي كان يعيش فيه؛ حيث حاول الكاتب أن يقارب الموضوعات

29 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص 92
30 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص 89
31 سقف ص87
32) المكان في الشعر الاندلسي محمد الطربولي ص33
33 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 118.
34 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص 165.
35 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 168.
36 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص 199.
37 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص 390.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

الاجتماعية والعلاقات الإنسانية بجرأة واضحة، فيقدم لنا خطابا كشفيا جريئا في تناوله لموضوعة الحب والعلاقات النفسية والجسدية بين الرجال والنساء، وتاريخ المدينة السري الذي يحيل إلى ما هو مرجعي وواقعي في مجتمع من المجتمعات العربية التي تشيع فيها الثقافة الذكورية التي تعتبر المرأة موضوعا للمتعة وليست ذاتا مكافأة للرجل [38].

تجلت المفارقة المحققة لمبدأ التضاد العالي في الفرق بين ما كان "غالب" ينتظر حدوثه، وما حدث بالفعل في أبرز حدثين واجههما في حياته؛ الأول: سفره إلى أمريكا الذي كان بمثابة هروب من واقعه الذي يراه تعيسًا، أو على نحو أدق؛ من ذاته المخفقة في تحقيق إنجاز يستحق العيش لأجله. والثاني: هروبا عودة المرأة التي أحبها وانتظرها لما يقارب العشرين عامًا "غادة".

في الحدث الأول؛ هروبه من واقعه في مدينة "الرياض" بحث عن حياة جديدة في أمريكا، حصل ما لم يكن "غالب" يتوقعه، ولا ينتظره؛ لقد وجد ذاته التي هرب منها ماثلة أمامه، لأن مشكلة اللامنتمي الأزلية ليست في "الواقع"، الاعتراف إنما في "الذات" التي لا تنفك عن قناعاتها، وتأملاتها، وإخفاقاتها التي لا تريد، غالبا بها عن ذات "جئتُ بحثا جديدة، لا لتطوير تلك الخربة التي أدور حولها منذ عقود، ولجأ غالب في رواية القندس إلى البحث عن ذات جديدة بالهروب من واقعه في مدينة الرياض التي يعيش فيها إلى أمريكا وتطوير الذات الخربة لتصبح أكثر خرابًا عمّا كانت عليه في مدينته، لقد لاذ "غالب" بالفرار من الضياع في مدينته إلى مدن أخرى وجد نفسه فيها أكثر ضياعًا (39)، يقول غالب:

"تعلمت بعد ذلك أنه عندما أشعر بالضياع التام فمن الأفضل أن ألزم مدينتي التي ضعت فيها ما دمت أعرف شكل ضياعي على الأقل بدلا من الدخول في ضياع آخ" (40).

لم يكن البعد عن الوطن حلا لآلامه بل زاده إحساسا بالاغتراب، وها هو شهر ديسمبر يطل عليه فيزيده كآبة على كآبته:

" ديسمبر هذا العجوز جداً، وثيل مثل أعمار الفاسقين! كل صباح أستيقظ فيه، أجده يمشي على وجهي كعنكبوت أبيض، وينسج بين ملامحي كل الأحداث والحالات؛ حتى لا أنساها، وحتى لا أنساها، وحتى أظل محاصراً بقلق لا أعرف منشأه، إنه يجمد لي ذاكرتي، ويثبتها أمام وجهي، كيلا تغيب!" (41)

ويلاحظ أن البعد المكاني لدى شخصيات علوان ساهمت في تشتت الهوية لدى الشخصيات الرئيسية، حيث تعتبر مرجعية الهوية مسألة مرتبطة أساسا بالكينونة والذات والعلاقة مع المكان، وانطلاق الرواية في الحديث عن الهوية أنما يتم بحافز مهم يتعلق بالذوات القلقة التي تعاني ضياع الملامح والمحددات الذاتية، وإشكالية الابتعاد عن المكان الذي يمتلك الهوية الأكبر (الوطن)، ولم يبذل أبطال روايات علوان جهدا في مقاومة الذوبان في الوطن البديل ، في ظل ظروف الهجرات التي أطاحت بفئات كثيرة من السعوديين، ونأت بها إلى الانتشار في بيئات مختلفة، والتعامل مع هويات مغايرة، هي في معناها (الآخر) الذي يجسد هويات دينية وقومية ووطنية ولغوية أخرى مختلفة (42).

المطلب الثالث: بواعث أخرى:

لم يكن فقد الحبيبة والبعد عن الوطن هما الباعثين الحصريين للاغتراب لدى علوان وشخصيات الأبطال في رواياته، بل هناك عوامل أخرى ساهمت في إشعال نار الاغتراب ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

التشتت العائلي:

38) صالح، هويدا. (2017). مرجع سابق، ص 38.

39 الزهراني، أميرة على عبد الله (2022). مرجع سابق، ص 99

40 القندس"، ص 299.

41 صوفيا، ص 126

42 السعداوي، كرنفال أيوب محسن (2018). تشكل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية: روايات تحت سماء كوبنهاغن لحوراء النداوي والحفيدة. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (226)، ص140.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

تميزت الأسرة العربية عن الأسرة الغربية بأنها الحاضن الأول لأبنائها في سن الشباب، وعلاقة الشاب السعودي بأسرته دائماً ما تكون متناغمة ومترابطة إلا في حال تفكك الأسرة فإن ذلك وبلا شك يعد سبباً مباشراً للاغتراب النفسي. (43).

ويتضح ذلك جلياً على لسان (غالب) بطل رواية (القندس) والذي عاش في أسرة مفككة منذ الصغر فيقول: "عشت أنا وبدرية طفولة لا نحسد عليها بين أبوين يعتقد كل منهما أن الآخر آذاه من حيث لا يغفر الأذى أبي بإهماله لها وأمي برحيلها عنه لم ينتبه أي منهما أني وبدرية قد كيل لنا الإهمال والرحيل معاً" فشعور الإحباط لديه من هذه المشاكل الأسرية والإهمال الذي يتعرض عليه قد سبب له الحزن والانكسار وبالتالي يسبب له الاغتراب النفسي. (44)

ليس ذلك فحسب فنراه يستخدم علامات ذات مدلول سلبي حينما يتبادر إلى ذهنه والده وأمه فيقول: "استطعت بسهولة أن أكنس أبي خارج جبيني منذ بلغت العشرين بينما لا تزال أمي ملتصقة بي مثل بقعة من الوهن الثقيل". (45)

ويسهب في استخدام العلامات ذات المدلول السلبي في كل المواطن التي يتم فيها ذكر أبوه وأمه وأخوته فيقول: "نصف امرأة في جيب رجل يحتقره أبوه وتكرهه أمه ويتجاهله إخوته خير من التحول سنة بعد سنة إلى أحفورة أثرية في ملحق من ملاحق المدينة" فالكره والاحتقار والتجاهل تعد سبباً مباشراً في نفور الفرد من أسرته واغترابه. وما استنجاده بهذه العلاقة مع المرأة إلا ليشعر بالاطمئنان والأمان الذي فقده (46).

إن التفكك الأسري بلا شك يجعل الفرد فاقداً للهوية وفقدان الهوية هو أحد معاني الاغتراب ومضامينها، يتضح ذلك جلياً على لسان (غالب) بقوله: "قرر أن يجعلني مسؤول ضيافة على الأقل، يسند إليه مثل هذه الأعمال الاجتماعية التافهة والشؤون المنزلية اليومية أو أي عمل آخر يقنعه جزئياً بأن إنجابه لي لم يكن استثماراً فاشلاً" ففقدان الهوية وانعدام الذات الواضح في هذا النص هو أحد مسببات الاغتراب الرئيسية (قندس47).

إن فقدان الثقة في النفس قد يدفع الفرد إلى أفعال لا تحمد عقباها ويأتي ذلك أيضاً على لسان (غالب) بقوله "ابتلعت تلك الإهانة المتقنة من أبي ولم أناقشه وهو يُلمح بثقته بابن صديقه أكثر مني كنت أشعر بالرغبة في إشعال النار في مجلسه وتركه يحترق وحيداً" (48) وما استخدامه للعلامة السيميائية (النار) و(الاحتراق) إلا تأكيداً لاحتراقه من الداخل.

إن التفكك الأسري أحد أهم أسباب الضياع النفسي وفقدان الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمان، فتغلب على الفرد النظرة السوداوية للحياة، وها هو (غالب) يطلق هذا الاستفهام الساخر بأنه لا وجود للأسرة السعيدة إلا في المسلسلات التلفزيونية بقوله: "أم هل تريدني أن أصنع وأنا في هذه العمر عائلة سعيدة فيها أطفال لا يتوقفون عن الضحك كتلك التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية؟" (49)

وقد كشفت راوية القندس عن التشتت العائلي لأسرة محمد حسن علوان من خلال تساؤل: هل القندس العنوان، هو إشارة إلى حياة القندس وترابط علاقاته مع أسرته وانسجامه مع المجموع، وأن هذا الشيء هو ما يفتقده في أسرته؟ فهي غير متآلفة، وهو غير متصالح معهم، ويأتي منهم الفعل اللطيف ونقيضه (50)، يقول " شيّبني أبي معه وهو يشيب، ثم مات وخلفني وحيداً بين قنادس أنانية، كلهم يتّهمونني بالعقوق ولا يغفرون" (51).

---

43 العتيبي، زكية (2016). شخصية الشاب المُهمّش في الأدب السعودي. مؤتمر الأدباء الخامس: الأدب السعودية ومؤسساته: مرجعيات واستشراف 1980-2016، نوفمبر 2019، ص 7.

44 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 107.

45 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 108.

46 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 212.

47 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 228..

48 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 254.

49 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 180

50 المهوس، منصور بن عبد العزيز (2023). خطاب الصمت في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان: علاماته ووظائفه. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، (7)، ص 398.

51 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 313.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

ولشدة شعوره بالفقد لتلك الألفة مع أسرته وإعجابه بعائلة القندس راودته فكرة أن يهمل شعر جسده ويتحول إلى "قندس حقيقي ثم أهجر شقتي وأقفز في النهر بحثاً عن عائلة وسند" (52)

ولتأكيد تلك الدلالة، وهي ربط حياة القندس بحال أسرته، يختار أن يكون هذا الربط جملة القفلة السردية للرواية، فبعد أن نال كل فرد من الأسرة نصيبه من الميراث يقول " في أقل من أسبوعين، أخذ كل قندس نصيبه من قوت الشتاء والصيف وقرّر أن يعيش ربيعه أخيراً.. قبل أن يدهمه الخريف" (53).

ومن أهم عوامل التشتت الأسري سلطة الأب وهي سلطة جافة جاهلة ذات دلالات سلبية بالنسبة للبطل، فقد سرد غالب في رواية القدنس كثيرا من القصص عن معاناته مع الأب وكلها مليئة بالمشاجرات (54)، ومن ذلك الحوار بين غالب والأب:

- تشتغل معي.
- لا طال عمرك، ما ودي.

وارتفع حاجب أبي بدهشة صياد يحاول أن يفهم أين اختفت طريدته:

- وليه إن شاء الله؟
- لأني ما أرتاح لطبيعة العمل، وما أفهم في العقار والتجارة.
- ومن طلب منك ترتاح؟ هذا الأمر مهوب طلب!

بعد ذلك تطور الحوار إلى تجريح وشتائم على لسان الأب فقال:

- وش تشوف، وش تبي تشتغل؟ ولا تبي تقعد في بيتي مثل بنات حلال لين يجيك نصيبك؟

ملعون أنت وأمثالك صايع وضايع، وما في قلبك دم، لو عرفت قيمة هالثوب اللي على ظهرك، لو تعرف ثمن هاللقمة اللي في بطنك، شاطر في النوم والسربتة يا ملعون الجدف" (55).

يتوسل غالب بالصمت حتى تهد أ عاصفة توبيخ أبيه له، فيجسد التزامه بالصمت بتشبيه مقيد بوصف خاص ليصور مدى اعتصامه بركن الصمت (تمثال مصمت) فهو مصمت قد أ بهم إغلاقه، لا تؤثر فيه سهام اللوم والتوبيخ من أبيه، ثم يؤكد استمراره على الاعتصام بالصمت بمنطوق يدل على الصمت الخالص لم أنبس ببنت شفة فلم يحرك لسانه فحسب بل شفته؛ لأن اللسان قد لا يرى تحركه إذا كان داخل الفم، فلا يدري الآخر أنطق بشيء أم لا، ولو بصوت خافت، بينما في حال تحريك الشفة فالكلام مدلول إليه بتحريكها. ليعمق بالصمت حالة الإصرار على ضبط النفس أمام والده؛ ليتفاعل المتلقي مع هذا الإصرار بطرح عدد من الأسئلة التي تكشف عن هذه المفارقة: ماذا أراد غالب أن يقول بالصمت؟ ما الشيء الذي لم يقله؟، فينشأ من هذه المفارقة جدلية الحضور والغياب. فغالب يعدّ سلفً ا قرار صمته وكتمان رأيه لغاية ما فيكون وحده منتجًا للمعنى، راغبًا إمداد هذه الإنتاجية للمعنى إلى مخاطب يثق به وبتأويله، ويكون هذا التأويل عن طريق الملفوظ (56).

الباعث السياسي:

إن عجز الفرد عن المساهمة في العملية السياسية والتأثير فيها أحد أبرز بواعث الاغتراب في المجتمعات بشكل عام وفي المجتمعات العربية بشكل خاص، فالشعور بالانفصال السياسي وعدم المشاركة فيه يسبب فقدان الهوية والعجز لدى الانسان، وبالتالي فإن الظلم والجور من هذه الأنظمة دفعت الكثير للهروب من أوطانهم واللجوء إلى بلدان أخرى لذا كان هذا الباعث من أبرز بواعث الاغتراب.

وقد كان رفض بعض الأنظمة السياسية الحاكمة أحد بواعث الاغتراب كما ألمح صرح بذلك محمد حسن علوان عند حديثه عن الجاليات العربية في عزلته في الخارج بقوله:

"كل إنسان عربي يطأ لأول مرة هذه الأرض مهاجراً من وطنه، إنما يؤرخ لظلمٍ ما" (57)

---

52 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 220.

53 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 319.

54 عسيري، مفرح شعبان حسن (2018). بنية الشخصية في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان. سلسلة أبحاث طلاب الدراسات العليا في الأدب السعودي -جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي، (5)، 218.

55 القندس، 64.

56 المهوس، منصور بن عبد العزيز (2023). خطاب الصمت في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان: علاماته ووظائفه. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، (7)، 384.

57 سقف155

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

ويقول أيضاً: "لا نريد أن يكون لنا أثر بارز في بلادٍ غربية، نريد أوطاناً لا يطردنا منها أحد. فحسب" (58)
فيتضح لنا من خلال هذه النصوص كيف وأن أحد أبرز الدوافع الاغترابية والتي تدفع الانسان ليغترب عن بلده هو ظلم الممارسات السياسية التي تمارس في بعض الأوطان العربية، مما يدفع ببعض المواطنين العرب من اللجوء إلى الخارج والهروب من قمع هذه الأنظمة فيقول:
"الشيء الوحيد الذي عجزت عن قمعه كل الأنظمة العربية تقريباً هو ألسنة مواطنيها" (59)
وفي حديثه مع (ديار) الشخص العراقي الذي التجأ إلى الخارج هرباً من هذه الأنظمة المستبدة القمعية يطلق استفهاماً ساخراً بقوله:
"لماذا الشعراء منذ سنين، هم أكثر صادرات العراق إلى المنفى" (60)
فقدان المعنى
سيطرت على "غالب"، خلال تأمله حياته الخاوية من أي معنى معظم، الأفكار التي عالجتها الوجودية؛ كالفراغ، والسأم، والقلق، والعبثية، والشعور بالعدم، وفقدان المغزى أو المعنى Meaninglessness؛ بل إن المظهر الأخير على البطل في مجمل فصول الرواية، وهو ما قاده، بالتالي، إلى الشعور بعدم فقدان المغزى" أشدها استحواذا الانتماء لحياته في الرياض أو في غيرها، وقد ظل بسبب هذا الشعور طوال تأمله حياته، الأربعين عامًا، نهبا لمشاعر القلق والفراغ واللامبالاة (61)
"كل ما في الأمر أني كنت بحاجة ماسة إلى أي إنجاز أحقن به حياتي المرتبكة في غمار فراغ قاتل"(62)
وهنا يمكن القول أن شعور الكاتب من خلال شخصيات روايته بالاغتراب نتيجة عوامل معقدة ومتعددة، وهذه العوامل تشابكت والتفت حول أبطال الرواية مثل الأخطبوط، لتديم عليه شعوره المتجدد بالاغتراب، على الرغم من محاولات الكاتب اليائسة من الانفلات من هذا الأخطبوط ولكن دون جدوى، ومع ذلك شكلت حالة الاغتراب معينا متجددا من الإبداع الروائي عند علوما، خاصة أنه جاء مشفوعا بصياغة أدبية عالية المستوى.

المبحث الثاني: أشكال الاغتراب وأبعادها السيميائية

لقد حفلت أعمال الروائي محمد حسن علوان بحضور ظاهرة الاغتراب وكانت واضحة جلية بين ثنايا صفحاتها وعلى ألسنة شخصياتها فكانت هذه الظاهرة من أهم ما يميز أعمال الروائي وفيما يلي سنسلط الضوء على أهم أنواع الاغتراب فيها

المطلب الأول: الاغتراب الذاتي

مفهوم الاغتراب الذاتي متعدد الأبعاد؛ حيث أن الاغتراب النفسي أو الذاتي هو شعور الانسان بأنه منفصلا وغريباً عن ذاته لا يفهمها ولا يثق فيها وإن سلوك الإنسان عموما - - محكوم بمدى إشباعه للحاجات النفسية والاجتماعية إذ إن عدم إشباعها قد يعرض الفرد إلى الأزمات النفسية التي تعد نوعا من فقدان الأمن والتضامن مع الآخرين وهو احد إشكال الاغتراب، وإن كثيرا من خصائص الشخصية المغتربة يتوقف على إشباع هذه الحاجات وما الشعراء –قديما وحديثا - إلا نماذج من الشخصيات التي اتخذت من اللغة الشعرية أداة لإشباع حاجاتها واتجاهاتها معبرة بذلك عن حالة الاغتراب التي تعانيها بكافة أبعادها وعليه يمكن تحديد مفهوم الاغتراب النفسي بأنه اضطراب نفسي ينشأ من خبرات الشاعر التي يمر بها مع نفسه، ولا تتصف بالتواصل والرضا ويصاحبها العزلة والإحساس بالتمرد والرفض والتشاؤم الأمر الذي يؤدي به إلى الاستسلام والابتعاد عن الأهل

58 سقف155
59 سقف156
60 سقف165
61 الزهراني، أميرة على عبد الله (2022). بنية "المفارقة" في خطاب "اللامنتمي" لرواية "القندس". مجلة اللغة العربية وآدابها، 1(1)، ص 95.
62 "القندس"، ص 274

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

والأوطان (63)، وعليه يعرف الاغتراب الذاتي بأنه: "الانفراد والعزلة، أو العجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع وحتى انعدام الشعور بالمغزى الحقيقي للحياة" (64).

ومن سمات الاغتراب الذاتي (65):

الانسلاخ عن الذات: والشعور بالغموض مع الذات وفقدان الأمن النفسي

العزلة الذاتية: والبعد عن الاخر

اللامبالاة: هو النفور من قيم المجتمع والبحث عن المتعة الحسية والملذات الحياتية.

الحزن والكآبة وفقدان معنى الحياة.

عدم الشعور بالهوية الذاتية وضعف انتماء الفرد للوسط المحيط به.

الهروب إلى الاغتراب المكاني: على امل تخفيف حدة الاغتراب الذاتي.

والاغتراب الذاتي هو نوع من الاغتراب الداخلي وهو عدم قدرة الفرد على التواصل بينه وبين مجتمعه، ويعني عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا، أي أن الفرد يعيش بمعزل عن الجماعة يستجيب لكل ما تفرضه عليه دون احداث أي تغيير ويكون سلبيا لكل ما يحدث حوله، أي عدم الثقة في النفس وغياب احساس الفرد بالتماسك والهوية والانتماء كما ينتج الاغتراب عن الذات بسبب عدم الاحساس بالأمن ومختلف المخاوف المرضية والقلق والاضطرابات النفسية، حيث ينظر إلى الاغتراب عن الذات " باعتباره اضطرابا نفسيا يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية، ويتسم الشخص الفصامي بالعجز عن اقامة علاقات اجتماعية، والافتقار إلى مشاعر الدفء واللين أو الرقة مع الاخرين فهناك تشابه بين اغتراب الذات واضطراب الشخصية الفصامية في أنهما يشيران إلى صعوبة استمرارية العلاقات الاجتماعية مع الاخرين من أفراد المجتمع، وهو نمطان: (66)

الاغتراب عن الذات الفعلية وتشير إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، ومعنى هذا النمط هو فقدان الفرد لذاته ومحو كل ما يتعلق بمواقف حياته والبعد عن مشاعره ومعتقداته .

الاغتراب عن الذات الحقيقية وتتمثل في "التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر، أي فقدان معنى الحياة والاستمرارية والتعامل مع الآخر، فاغتراب الذات هو شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته ومنفصل عنها وأيضا فقدان القدرة على الثقة بنفسه وتصبح بذلك شخصيته مضطربة وغير مستقرة وتغلب على أفعاله الفوضى والعشوائية وهذا ما يجعله يحول دون تحقيق أحلامه في الحياة

ظهر الاغتراب الذاتي في أكثر من موضع في روايات علونا، مثلا على لسان شخصية (حسان) وهو الشخصية الرئيسة في رواية (طوق الطهارة) عند مراجعته للعيادة النفسية بقوله: " ولا يبدو أن نفسيتي تتجاوب مع أفكاري أنا بالذات، وكأني فقدت الثقة فيها، ووسمتها بالاضطراب والتسرع" (طوق67)، فيتضح لنا من هذا النص السردي كيف وأنه يخاطب نفسه على أنها كائن آخر منفصل لا يتفق ولا ينسجم معها مستخدماً العلامة السيميائية (الاضطراب) (والتسرع) مما يؤكد لنا هذا الاختلال والانفصال الذي يعيشه مع ذاته. وقبل ذلك كله فإن المراجعة للعيادة النفسية تعطينا دلالة واضحة على اختلال هذه الشخصية واغترابها.

كما يظهر هذا النوع من الاغتراب على لسان (ناصر) بطل رواية سقف الكفاية بقوله: "كنت أعترف لك بأني قصير جداً إزاء قامته، وتافه جدا جوار سيرته"(68) إن هذه النظرة الدونية لذاته ماهي إلا دلالة واضحة على

63) العفراوي، إيمان نعيم شعير محسن (2011). البحث عن طبيعة الاغتراب وفقاً لبعض النصوص الشعرية: قديماً وحديثاً. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية، 36(3)، ص 109.

64) الفلاحي، احمد على. (2018). الاغتراب في الشعر العربي. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 122.

65) إحريبش، أحمد مريحيل (2023). الاغتراب الذاتي وعلاقته باضطراب الهوية لدى الشباب: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية جامعة المرقب - كلية الآداب بالخمس، (27)، ص 221.

66 بويط، مديحة، (2021). الاغتراب في الرواية الجزائرية رسالة دكتوراه: جامعة محمد صديق بن يحيى، الجزائر، ص 55.

67) علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. ص 170

68 علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية، ص 97.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

هذا الانفصال النفسي الذي يعانيه بطل الرواية ففقدان الثقة في النفس وازدرائها هو بلا شك يؤكد لنا هذا الانفصال النفس الذي يعيشه البطل فهو لا يثق في نفسه في مقارنته بالآخرين.

كما ظهر هذا النوع من الاغتراب أيضاً في رواية (القندس) على لسان الشخصية الرئيسة (غالب) بقوله: "فكرت أن أبدل اسمي باسم أجنبي لأمعن في الاختفاء" (69)، فهذا النص وهذه الفكرة تعطي دلالة واضحة لمدى الانفصال عن النفس والاختلال الذي تعيشه الشخصية.

ليس ذلك فحسب بل إنه من شدة الاغتراب النفسي الذي مر به فهو يأنف من رؤية وجهه في المرآة وما هذا إلا دليلاً على فقدان الهوية وحالة من اليأس والخنوع والتي هي وبلا شك من أبرز معاني ومظاهر الاغتراب فيقول: "لهذا أنا أتأمل بقية جسدي دون وجهي لئلا أنسى من أكون" (70) ويتضح لنا من خلال هذا النص مقدار ما يشعر به المغترب من انخفاض تقدير الذات وما ذاك إلا بسبب الاغتراب الذي يعاني منه.

وظهر أيضا هذا النوع من أنواع الاغتراب في رواية (صوفيا) على لسان الشخصية الرئيسة (معتز) بقوله: "ولذلك كانت مؤشرات مللي من نفسي تقلبني رأساً على عقب. كيف أتخلص من نفسي؟" (71) وما مخاطبة النفس على أنها كائن آخر واستفهامه بكيفية التخلص منها الا دلالة واضحة أيضاً على هذا الانفصال عن الذات الذي يلازم الشخصيات في روايات (محمد حسن علوان).

وحلا لمشكلة اغترابه الذاتي وصل غالب متأخرا إلى لحظة الوعي بما أقترفه من حماقات لم تترك له سوى كآبة وإحساس، بالنّبذ، فما كان منه إلا أن خلع قناع القندس عنه (72). يقول في ذلك:

"أخلع عن جلدي الفرو الذي ليس لي، وأنزع الأسنان التي لم تقضم شيئا نافعا. هذا ما استعنت ببورتلاند عليه منذ البداية، تملصت بصعوبة من جذوري، ولا أظن أحدا من عائلتي فعل مثل هذا، مازالوا يجمعون الجذوع اليابسة جمعا منذ عرفتهم، وحتى تركتهم ولن يتوقفوا عن ذلك أبدا، قررت أن أفر عن المشاريع المغلقة التي تورِّطنا فيها الحياة وتجعلنا قنادس (73).

المطلب الثاني : الاغتراب الاجتماعي

الاغتراب ظاهرة سيكو- سيسيولوجية (نفسية- اجتماعية)، تجد أسبابها الخاصة للظهور في مختلف المجتمعات، حسب الظروف السائدة فيها. يعد الاغتراب في عصرنا الحاضر ومن وجهة نظر كثير من العلماء والمفكرين أمراً مألوفاً ورائجاً في عالمنا الحديث ولا سيّما في المجتمعات الصناعية المتقدمة، أو بعبارة أخرى المجتمعات الرأسمالية. فكلما تقدّمت المجتمعات البشرية يصبح الاغتراب أكثر ظهوراً وتداولاً. والجدير بالذكر أنّ الأدب، ولاسيما الأدب العربي، لا يخلو من ظاهرة الاغتراب، والروائيون العرب أيضاً عالجوا هذه الظاهرة في أعمالهم من خلال أبطال رواياتهم، الذين يكونون عادة من المثقفين، فقاموا من ورائها بعرض وتحليل أوضاع المجتمع. (74)

والاغتراب الاجتماعي هو حالة يشعر فيها الفرد بأنه منفصل عن الآخرين سواء الأسرة التي يعيش بينها أو المجتمع الذي يحيط به، وقد كان حضور هذا النوع واضحا وظاهراً في روايات (محمد حسن علوان) وسنسلط الضوء فيما يلي على بعض الأمثلة على هذا النوع من مختلف الروايات.

ومما لا شك فيه أن الأسرة هي نظام اجتماعي مهم ينشأ فيه الفرد ويتلقى فيها الرعاية منذ قدومه إلى الوجود، فالأسرة مسؤولة عن هذا الفرد وتربيته وتثقيفه كي يكون عضواً فاعلاً في المجتمع الذي حوله لذا فإن اختلال هذه المنظومة بلا شك يؤثر على الفرد أولاً والمجتمع ثانياً (75).

بحث علوان في رواياته عن العالم البشري الذي يحقق من خلاله انتماء البطل إلى فئة من الناس أو إلى مكان محدد كالريف، او المدينة او الطبقة الاجتماعية، بحيث ينعكس هذا الانتماء على حركة البطل ولغته وسلوكه

---

69 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 74.
70 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص10.
71 علوان، محمد حسن (2017). صوفيا، ص 21.
72 العتيبي، زكية (2014). مرجع سابق، ص 163.
73 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس، ص 209.
) 74صاعدي، أحمد رضا (2023). مرجع سابق، ص 11.
)75 حواوسة، جمال (2018). دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي: رؤية اجتماعية تحليلية. مجلة دراسات -جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية، 7(3)، ص137.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

وطموحه، ولكن لم يجد علوان هذا الهدف، وعاشت شخصياته في ازمة مع المجتمع، وانعكس ذلك على تجلي الاغتراب الاجتماعي في تلك الروايات (76).

وبالغوص في أعماق رواية القندس يمكن استنتاج أن الشخصيات المحيطة بالبطل غالب تنتمي إلى طبقات اجتماعية مختلفة، فمثلا شخصية غادة كانت تنتمي إلى عائلة متوسطة، وبعد زواجها من محسن الذي يعمل في السلك الدبلوماسي أصبحت تنتمي للطبقة الثرية، وبالرغم من طول فترة العلاقة بين غالب وغادة والتي استمرت لكثر من عشرين عاما لم تكن علاقتهما علاقة شرعية، والسبب اجتماعي، وقد تزوجت غادة من محسن أثناء علاقتهما كما انجبت ولدين، ولم تكن علاقتها بغالب في نظرها إلا للتسلية المؤقتة، فقد التقيا في مدن كثيرة للاستمتاع ببعضهما فغالب بالنسبة لغادة صديق بفوائد:

"اعتادت تعليقي بضع ثوان على قصبة الانشغال وعدم التركيز قبل أن تجيب، تفعل ذلك إذا هاتفتها، او تحاورت معها على الإنترنت مثلما كانت لتفعل لو كنا في حضرة سرير أو طاولة مقهى، هذه الثواني التي تؤجلني فيها لابد أنها تفسر ما هو حاسم وأساسي في العلاقة: الانتباه المباشر يعني الشغف، وهي لا تريد أن تبدو شغوفة بي، لا حب بيننا، فانا كما بدت تسميني أخيرا بالإنجليزية صديق بفوائد (A Friend with Benefits) (77)

هذه النفعية في العلاقات الاجتماعية جعلت علوان وأبطال ورايته يشعرون بالعزلة، وعدم الحميمية وفقد الثقة في الناس، وعدم القيمة، وكلها تدور في مسار الاغتراب الاجتماعي الذي ينطلق من الاغتراب الذاتي ويساعد على قرارا الاغتراب المكاني، فكل أنواع الاغتراب ترتبط ببعضها البعض.

ويظهر التشتت الاجتماعي والأسري واضحا في رواية (القندس) على لسان الشخصية الرئيسة (غالب) بقوله: "سيلاحظ منذ الليلة الأولى له في بيتنا أننا نأكل من طعام واحد لا على طاولة واحدة، ونقيم تحت السقف نفسه ولكل منا نوء مختلف"(78) فنلاحظ في هذا البعد الدلالي للنص مدى التشتت الذي تعانيه الشخصية والأسرة جميعها، فتكاد تنعدم مشاعر التآلف والتفاهم بينهم، وبلا شك فإن ذلك يسبب الاغتراب والانفصال عن الآخرين.

هذا التشتت يجرد الفرد من شعوره بالامتنان والتقدير لأسرته نظراً للتنافر بينهم كما يصرح غالب بقوله: "نادلة المقهى عندما تتذكر طلبي المفضل دائما فأشعر تجاهها بامتنان يفوق ما أكنه لنصف أفراد عائلتي" (79) إن البعد الدلالي لهذا النص وتقديس الآخر على العائلة التي يجمع ما بينها رابط الدم ما هو الا دليل واضح على الاغتراب الذي تعيشه هذه الشخصية بسبب هذا التشتت الأسري.

لقد اتسمت شخصية (غالب) بأنها قلقه خصوصاً تجاه المجتمع الذي يحيط به فيقول: "محاولاتي الدائبة للانفصال، لا يفهمها أحد حتى أنا. لطالما فسرتها على أنها فشل ذريع، بينما لم تكن إلا تمرينا غير مكتمل على انفصال موعود، ولتوه اكتمل وبصعوبة بالغة وأنا في الأربعين" (قندس)

كذلك يطلق على حفل زفاف أخته نورة (الزفاف الممل) ومن المفترض بأنه مناسبة اجتماعية تستوجب الفرح والسعادة، ولكنه عند المغترب ليس كذلك، وكذلك تصرفاته في وقت الزفاف تدل على غربته الاجتماعية فيقول: "جلست ليلتها بعيداً"

"في صالة العشاء شاركت زوج أختي بدرية طاولة منعزلة" (80)

إن فقدان الثقة في هذه الأسرة وهي النظام الاجتماعي المهم بلا شك يؤدي الى اغتراب الفرد وانفصاله عن ذاته والمجتمع، حتى يظن بأنه لا وجود للأسرة السعيدة إلا في الخيالات كما يقول غالب: "أم هل تريدني أن أصنع وأنا في هذه العمر عائلة سعيدة فيها أطفال لا يتوقفون عن الضحك كتلك التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية" (81) هذه النظرة التشاؤمية لهذا الكيان المهم يعطي دلالة واضحة على هذا الاختلال والاغتراب الذي أصاب الشخصية مما جعله يلقي هذه النصوص الساخر نوعا ما من وجود هذه الأسرة السعيدة على أرض الواقع.

76) عسيري، مفرح شعبان حسن (2018). مرجع سابق، ص 206.
)77 علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 85
78) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 41.
79) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 100
80) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 22
81) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 180.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

المطلب الثالث: الاغتراب المكاني

يشكل المكان أحد العناصر الحكائية المهمة التي يقوم عليها البناء السردي وقد أولى الدارسون هذا العنصر عناية فائقة، وصنفوه بمستويات عديدة وفق أثره ومقدار سطوته على نفسية الشخصية الروائية، ويلمس متداخلاً في مضامينه مع الاغتراب الاجتماعي (82).

والمكان ركن في الرواية رئيس في روايات محمد حسن علوان؛ لأنه مجرى الأحداث، ومحور التفاعل مع الشخصيات وحركتها، وفي رواية سقف الكفاية يقدم محمد حسن علوان شخصيات تعيش في الرياض، كما عاش بطلها بعض الوقت في (فانكوفر)، والبيئتان الجغرافية والاجتماعية مختلفتان، وكان منشأ الألم في الرياض، أما محاولة التفويج للزفرات ففي (فانكوفر)، وقد عمّق الروائي دور الفضاء المفتوح والمغلق اختيارًا أو إجبارًا إلى حد كبير، كما رتب الأحداث حسب العلاقات بن الشخصيتين الرئيستين ناصر ،ومها، وقد أظهر هذا التنوع في الأمكنة وإيحاءاتها الصراع الداخلي عند البطل، وأبان عن مشاعره ورؤيته لحالات اللقاء والفراق، والقرب والبعد، والفرح والحزن، وعن لوعة الأسى وثورة اليأس، ووَعَيْنا كيف كان بثه وكيفية شكواه وقد انعقدت عليه الأمور، حتى تغلغل في أعماق نفسه بواحًا بما يجد، كاشفًا معاناة العاشق الهيام الذي حرم من الزواج بمحبوبته، فسخط على الأعراف الاجتماعية محتدًا ومحتجًا (83).

اتخذ علوان قرار السفر والبعد عن الوطن، وهو ما جعله يعاني من الاغتراب المكاني، وهذا الاغتراب له أسبابه والتي تتمثل فيما يلي: (84)

أ. أسباب نفسية:

تتمثل في:

الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق والاضطراب الشخصية.

الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية الاجتماعية.

الإحباط: حين تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بالخيبة الأمل والفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى مسببة للاغتراب مثل تجربة الكاتب في الطفولة عندما تعرض للتحرش

ب. أسباب اجتماعية:

ومن أهمها: ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط، والثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد، والتطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة على التوافق معه، واضطراب التنشئة الاجتماعية وخاصة في مرحلة الطفولة حيث تسود الاضطرابات في الأسرة.

وفي الاغتراب المكاني يشعر الفرد بأنه غريب عن المكان الذي يعيش فيه وقد كان حضور هذا النوع واضحا في جل أعمال الروائي (محمد حسن علوان) وفيما يلي سنسلط الضوء على بعض الأمثلة من مختلف رواياته.

يأتي الاغتراب المكاني واضحا على لسان (ناصر) الشخصية الرئيسة في رواية (سقف الكفاية) فيقول عندما رحلت حبيبته: "أين أجدها في بلد مثل بلدي، لا ينمو فيه الحب بكثرة، في بيئة صحراوية جافة تغتال هذه البراعم الربيعية في لحظاتها الأولى" (85) فيظهر لنا في هذا النص والبعد الدلالي له بأنه يحارب الحب والعلاقات والبعد السيميائي للصحراء هو القسوة والهلاك بلا شك، فمعالم الاغتراب والجفاف العاطفي تتضح لنا في هذا النص ويردف أيضا بقوله:" والرياض هذه الأيام هولوكوست حقيقية، تحشر ملايينها القليلة في أتون الموسم الحار"

82) بريج، احسان فيصل (2016). الاغتراب في الرواية العراقية بعد سقوط بغداد. مجلة الاستواء -جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، (3)، 185 - 198.

)83 الملحم، فهد بن صالح بن أحمد مرجع سابق، 249.

)84 زليخة، جديدي (2012). الاغتراب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، (8)، 351.

85) علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص 17.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

(86) إن البعد الدلالي لهذا النص يعطي إشارة واضحة لنظرته للمكان الذي يعيش فيه فالهولوكوست علامة سيميائية للاحتراق وهو كذلك يحترق شعورياً في هذا المكان.

وأيضا تظهر هذه الغربة المكانية على لسان (حسان) في رواية (طوق الطهارة) بقوله: "لأن مدينتنا لا يمكن هزمها يا عزيزتي، النقطة الوحيدة التي يمكن أن تكسبها في صراع مخيف مع الرياض، هي أن ترحل عنها" (87) فيظهر لنا كيف يصور حسان عيشه في الرياض بأنه صراع بين خصمين والحل الوحيد كما صرح بذلك هو الرحيل عنها.

ويستمر حضور هذا النوع أيضا في رواية (القندس) على لسان (غالب) بقوله: "لا توجد مفاجأة أنتظرها في هذه المدينة لأن مفاجآتها مقصورة على الحوادث والصدمات"(88) فتتمظهر في هذا النص علامات سيمائية تعرب عن الواقع الاغترابي الذي يعيشه إزاء مدينته فالحوادث والصدمات بلا شك مسببة للألم والضيق، فيتضح لنا في هذا البناء النصي مدى التشاؤم الذي سيطر عليه من هذه المدينة مما يؤكد لنا الحالة الاغترابية التي يمر بها.

يعيش (غالب) غريباً في مدينته وسط تشتت أسري، مهملا بين أمه وأبيه، وينعزل في فلته خارج بيت أسرته، ويفشل في كل شيء: في دراسته الجامعية، وبعثته التي خرج فيها إلى أمريكا لمحاولة رأب صدع فشله الدراسي، كما أنه لم ينجح –كذلك- في نيل ثقة والده وتقديره، ولم ينل منه سوى التحقير والشتم في كل لقاء، يعيش على هامش الحياة يبحث عن كل ما يحقق له قيمة، ويفشل في كل مرة، يرى أن أسرته مجموعة من القنادس في أشكالها وأخلاقها (89).

ليس ذلك فحسب بل نجده في بعض الأحيان يأتي بذكر ثنائية الحياة أو الموت حينما يذكر مدينته فيقول: "بعد ذلك تعود إلى لندن حيث تعيش وأعود إلى الرياض حيث أموت"(90) فتأتي الدلالة واضحة على أن الحياة تكون في لندن والموت يكون في مدينته الرياض، مما يؤكد لنا مدى هذا الاغتراب والضياع والتيه الذي يشعر به.

إن الشعور بالاغتراب المكاني مستمر بل ويأتي حتى في أجمل أوقات اليوم وهو الصباح والذي من المفترض أن يحمل بعدا جمالياً لأنه النور بعد العتمة إلا عند (ناصر) في رواية (سقف الكفاية) فيقول: "صباح الحزن أيتها الرياض الخاوية، الرياض التي لا تعد بشيء، ولا تفي بشيء" (91) فتتمظهر في هذا النص علامات سيمائية تعبر عن الواقع الاغترابي الذي تمر به الشخصية فعلامة (الحزن)و(الخاوية) تؤكد لنا هذا الشعور السلبي تجاه المكان الذي تعيش فيه الشخصية.

وكذلك وهو في لندن فيصور لنا معاناة العرب الذين ابتعدوا عن اوطانهم فيقول:

"وجوه شاحبة على قوارع الطريق، وجوه لم يزرها الرضا منذ سنوات، تعيش في المنفى" (92) وهذا النص يعطي دلالة واضحة على ما يعانيه العرب هناك من الشعور بالاغتراب، فسيميائية (الشحوب) تختصر لنا الحالة الشعورية التي يمر بها هؤلاء من غربة مكانية وابتعاد عن الوطن.

وإن كان الاغتراب المكاني أصاب شخصيات علوان بالإحباط، ولكن قد يدفع شخصيات روائيين آخرين نحو السعي والعمل، ففي رواية "حامل الهوى" للقاص والروائي "أحمد خلف" والتي بمشادة كلامية بين الشخصية المحورية وأمه التي تصرخ في وجهه، موضحة سبب المشادة "أذهب وأبحث لك عن عمل، أليس هذا أفضل من الجلوس معها؛ دفع البطل إلى مواجهة محنته مع عائلته ومحيطه ومجتمعه بوصفه الإنسان المكابد الذي علم نفسه بنفسه وتثقف على الكتب والتجارب المعرفية وتمكن من تطوير أفقه وعقله وشذب من رغباته، وحد من نزواته وتطلباته، وصار يعترف بأخطائه دون تردد (93).

ورغم قصر المدة التي عاشها البطل في فانكوفر مقارنة بالرياض، إلا أنها فترة مهمة في زمن الرواية؛ حيث كانت ردة فعل مباشرة بعد الصدمة العنيفة الناتجة عن زواج مها من سالم، حتى وصلت ترددات الهزة إلى

---

86) علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص9

87) علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. ص200

88) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص73.

89) القرني، معيض عطية (2020). التبئير في رواية القندس لمحمد حسن علوان دراسة سردية تلفظية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية. جامعة ذمار، (8)، 415.

90) علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. ص 87

)91علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص 64.

)92علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. ص 358.

93) بريج، احسان فيصل (2016). مرجع سابق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

فانكوفر، وهي الفضاء المفتوح بحدوده الجغرافية، وبها تشكل الحزن العميق، وتعقدت عليه الأمور غربة وكربة ووحشة، رغم أجوائها الساحرة، وسمائها الآسرة، والحريات المطلقة. (94)انظر إلى الكاتب كيف يبرز جمالية المكان حسيًّا في فانكوفر بمثل هذا الوصف:

"اعتدل الجو في فانكوفر الخصبة على أعقاب صيف هارب، انحسرت خلاله الثلوج عن ضواحي المدينة، وتراجعت إلى قمم الجبال الشاهقة، وظلت الأمطار تنقر شوارعها صباحًا بعد صباح، وتغسل وجهي من آثار النوم" (95)،

ومع ذلك فإن فانكوفر صارت حابسة للأنفاس، ينتظر ناصر تسلّم الوثيقة من الجامعة حتى يعود إلى الرياض، وهكذا كانت أرض كندا ممثلة بفانكوفر فضاء أراد ناصر أن يكون متنفسًا ينفث فيه أحزانه، وينفض عليه آلامه، لكن الأسى كان به أعلق، وصار بالحزن أخلق، فلم يستطع -رغم البعد بن فانكوفر والرياض، واختلف كل شيء بينهما- أن ينسلخ من مأساته، فخيبت أرض كندا آماله، وقوضت أحلامه، بل كان البعد المكاني عاماً قويًّا في تكثيف الحزن (96).

الخاتمة

تناول البحث الحالي في المبحث الأول بواعث الاغتراب وأبعادها السيميائية، وقد توصلت إلى أن المرأة اقترنت في حضورها عند محمد حسن علوان بعلامة الحياة والطمأنينة وعند فقدها تتبدل هذه العلامات إلى الخوف والتعاسة والنهاية كما يصرح بذلك على لسان معتز بقوله "كنت أشعر أن انقطاعي عن غالية يشبه وصولي إلى نهاية طريق مسدود.. .. .. . كان سبباً جيداً للتعاسة"44 طوق190 ففي فراقها النهاية والتعاسة، واستخدام الروائي لهذا الاسم (غالية) ما هو إلا إشارة سيميائية تؤكد المكانة العظيمة للحبيبة عند محمد حسن علوان، وشكلت المرأة والحبيبة شكلت باعثاً رئيساً من بواعث الاغتراب في روايات محمد حسن علوان وكثيراً ما أتت هذه المرأة كعلامة مركزية للحياة والوطن والاستقرار والسعادة لذا فإن فقدها يسبب التيه والضياع والحزن والتعاسة والغربة العاطفية والنفسية والمكانية.

تناولت في المبحث الثاني أشكال الاغتراب وأبعادها السيميائية، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

ان الاغتراب النفسي أو الذاتي وظهر على لسان شخصية (حسان) وهو الشخصية الرئيسة في رواية (طوق الطهارة) عند مراجعته للعيادة النفسية، وقبل ذلك كله فإن المراجعة للعيادة النفسية تعطينا دلالة واضحة على اختلال هذه الشخصية واغترابها، كما يظهر هذا النوع من الاغتراب الذاتي في ملامح شخصية (ناصر) بطل رواية سقف الكفاية من إن هذه النظرة الدونية لذاته ماهي إلا دلالة واضحة على هذا الانفصال النفسي الذي يعانيه بطل الرواية.

وأما فيما يخص بعض التوصيات فقد ظهر للباحث من خلال دراسة روايات محمد حسن علوان ضرورة إجراء دراسة تتناول تحليل روايات محمد حسن علون من مدخل أسلوبي، ومدى تأثر أسلوب الكتاب في رواياته بالموروث الديني والاجتماعي وكذلك بتجربة الغربة عن الوطن؛ فقد تخرج لنا أحكاما نقدية تتسم بالموضوعية وتعطي تصورا دقيقا عن روايات هذا الأديب السعودي البارز.

وأخيرا أحمد الله حمدا كثيرا طيبا حمدا دائما على نعمه وعطائه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر

1. علوان، محمد حسن (2008). رواية طوق الطهارة. محمد حسن علوان. بيروت، لبنان: دار الساقي للنشر والتوزيع.
2. علوان، محمد حسن (2011). رواية القندس. محمد حسن علوان. بيروت، لبنان: دار الساقي للنشر والتوزيع.

94) الملحم، فهد بن صالح بن أحمد (2022). مرجع سابق، ص 285.
95) سقف الكفاية، ص 282.
96) الملحم، فهد بن صالح بن أحمد (2022). مرجع سابق، ص 285.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

3. علوان، محمد حسن (2016). رواية موت صغير. محمد حسن علوان. بيروت، لبنان: دار الساقي للنشر والتوزيع.
4. علوان، محمد حسن (2017). صوفيا. بيروت، لبنان: دار الساقي للنشر والتوزيع.
5. علوان، محمد حسن (2018). سقف الكفاية. بيروت، لبنان: دار الساقي للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع

6. أكرم، نجوان محمد. (2012م) القصة القصيرة في فلسطين بعد اتفاقية أُوسلو" دراسة سيمائية"، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. إحريبش، أحمد مريحيل (2023). الاغتراب الذاتي وعلاقته باضطراب الهوية لدى الشباب: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية جامعة المرقب - كلية الآداب بالخمس، (27)، ص 221.
8. بريج، احسان فيصل (2016). الاغتراب في الرواية العراقية بعد سقوط بغداد. مجلة الاستواء -جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، (3)، 185 - 198.
9. بويط، مديحة، (2021). الاغتراب في الرواية الجزائرية رسالة دكتوراه: جامعة محمد صديق بن يحيى، الجزائر، ص 55.
10. حواوسة، جمال (2018). دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي: رؤية اجتماعية تحليلية. مجلة دراسات -جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية، 7(3)، ص137.
11. زليخة، جديدي (2012). الاغتراب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، (8)، 351.
12. الزهراني، أميرة على عبد الله (2022). بنية "المفارقة" في خطاب "اللامنتمي" لرواية "القندس". مجلة اللغة العربية وآدابها، 1(1)، ص 95.
13. السعداوي، كرنفال أيوب محسن (2018). تشكل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية: روايات تحت سماء كوبنهاغن لحوراء النداوي والحفيدة. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (226)، ص140.
14. سنوسي، جمال. (2020). اغتراب المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة: رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي أنموذجاً. مجلة اللغة الوظيفية جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - مخبر نظرية اللغة الوظيفية، 7(1)، ص 220.
15. سليمان، إبراهيم محمد. (2014). مدخل إلى مفهوم سيمائية الصورة، مجلة الجامعة، 2(16)، 150-165.
16. شراد، حيدر حميد. (2016). الاغتراب في الشعر الاسلامي والأموي: مقاربة سيميائية. رسالة ماجستير: جامعة ذي قار.
17. الشيباني، عبد القادر فهيم. (2008م). معالم السيمائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر: دار سيدي بلعباس.
18. عبد الوهاب، السيد محمد سيد (2002). هوية المغترب. مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا - كلية دار العلوم، 1(7)، 377 - 414.
19. العتيبي، زكية (2016). شخصية الشاب المُهمّش في الأدب السعودي. مؤتمر الأدباء الخامس: الأدب السعودية ومؤسساته: مرجعيات واستشراف 1980-2016، نوفمبر 2019، ص 7.
20. عسيري، مفرح شعبان حسن (2018). بنية الشخصية في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان. سلسلة أبحاث طلاب الدراسات العليا في الأدب السعودي -جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي، (5)، 218.
21. العفراوي، إيمان نعيم شعير محسن (2011). البحث عن طبيعة الاغتراب وفقاً لبعض النصوص الشعرية: قديماً وحديثاً. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية، 36(3)، ص 109.
22. العيد، مريم بنت عبد العزيز بن عبد الله. (2018). سيميائية الشخصية في رواية الغجرية والثعبان لإبراهيم الناصر الحميدان. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، 26(2)، 181 - 203.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.967
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

23. الفلاحي، احمد على. (2018). الاغتراب في الشعر العربي. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 122.
24. الفيصل، محمد عبد العزيز (2020). ثنائية الموت والحياة في رواية صوفيا لمحمد حسن علوان" مقاربة موضوعاتية. مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجده، (59)، 33 - 78.
25. القرني، معيض عطية (2020). التبئير في رواية القندس لمحمد حسن علوان دراسة سردية تلفظية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية. جامعة ذمار، (8)، 415.
26. الملحم، فهد بن صالح بن أحمد (2022). بنية المكان في رواية "سقف الكفاية" لمحمد حسن علوان: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 7(33)، 261.
27. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1997). لسان العرب. بيروت لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
28. المهوس، منصور بن عبد العزيز (2023). خطاب الصمت في رواية "القندس" لمحمد حسن علوان: علاماته ووظائفه. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، (7)، ص 398.